تونس يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الاول ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ — العدد ١٠ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 29 Novembre 1921 — Première Année. — Numéro 10 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

واجب النخبة

تلبية لدعوة اصدقائنا بالساحل توجهنا لتلك البقاع لا بقصد التبشير بل بقصد الاطلاع ودرس الامور ولا يخفى ما في الاسفار من الفوائد للصحافي اذ تمكنه من ادراك حاجيات الذين يطالب بالنيابة عنهم والذين يحاول تفسير افكارهم ومبتغاهم

ولقد ادعت تلك الصحافة الملومة اننا ذهبنا لامتلاك العقول والحقيقة ان قلوبنا امتلكها اهالي سوسة وصفاقس والمهدية الجم بما اظهروه نحونا من لطيف الاحساس وجميل الانعطاف وبهاته المناسبة نرى من الواجب ان نقدم لسكان الساحل النبلاء خالص الشكر ووافر الثناء . اينما حللنا وجدنا اناسا مختلفي الطبقات من ملاكين وفلاحين وموظفين وتجار وزيتونيين ومدرسين يفكرون في الحاضر وفي المستقبل وانظارهم تطمح لنيل ضمانات اقتصادية وسياسية تمكنهم من السير في دائرة العلم والهدو نحو افق الحرية و العدالة

ان مواطنينا مهما كانت درجتهم العلمية ايقظتهم وحركتهم سيول الافكار التي انتجتها الفاجعة الكبرى فاذهانهم التي كان يظن انه لا يطرقها كل . تجاوز حاجيات البشر المادية البسيطة قد تفتقت ، صارت تتخللها نسمات الشؤن العامة التي اصبحوا يدركونها و يخوضون في عبابها رجاء ان يتمكنوا من بذل المساعدة الواجب على كل منها ابداؤها لتشييد الهيكل المشاع

تجرد الساحليون عن فكرة الخضوع والانقياد و احلوا محلهما فكرة انتقادية تؤذن بالامل ولكن تلك الفكرة الانتقادية لا تدل عندهم للاستهزاء المبني على البغضاء، ولا للثلب الناتج عن التحامل. فكلهم يعترفون بالمزايا المحسوسة التي لا تنكر والتي اوجدها نظام الحماية منذ اربعين عاما ولكنهم يدركون بعضهم عن تمييز وآخرون عن بداهة ان سير الادارة في ميدان الرقي بطيء جدا الشيء الذي جعلها تتبع حركة الارتقاء بيد ان واجبها يقضي عليها بان تكون في مقدمتها ومساعدة لها

ان اهالي الساحل لا يجنحون للثورة بل يابون الانقلاب وسامون حتى التشويش ولكنهم يبتغون نيل اصلاحات عملية اكيدة تصيرهم متسارين في بلادهم مع الفرنسويين وتعينهم على ارتقاء درجات السعادة الاجتماعية شيئا فشيئا

انني لن انسى ابدا ما حصل لي من التاثير المشجع عند مشاهدة ذلك الجم الغفير الشامل لاناس مختلفي الطبقات والازياء جاءوا لسماع محاضرة صديقنا العياشي فلقد كانوا كلهم مصغين معتنين وعلى وجوههم علائم التؤدة والاهتمام

اخذ صديقنا المومأ اليه في وصف حالة التونسيين بما املاه عليه احساسه وعقله وتعداد ما وقع بذله من الجهد لتحسين تلك الحالة وما [illegible] الوفد الثاني من الاعمال وما احرز عليه من المواعيد وما تلقاه من الملاحظات وما اطلع عليه من الامور الممكن نيلها والامور التي لا يمكن التحصيل عليها الان لاسباب ادارية و دولية ولما انتهت تلك المحاضرة الفائقة التي كان ملؤها الصدق والحقيقة وطلب من السامعين الذين كانوا معجبين باخلاصه وصدق لهجته ان يختاروا لانفسهم بكل الحرية والصراحة امابرنامج الحزب الدستوري او برنامج « البرهان » الاصلاحي اجيب بتصفيق حاد من جميع الحاضرين وبالموافقة على البرنامج الاصلاحي وكان من جملة الموافقين نائب الحزب الدستوري الذي اظهر الاندهاش من تصميم حزبه على المطالبة بالمجلس التشريعي والحكومة المسؤلة

ولقد وقعت تلك الاستشارة نفسها فاسفرت على نفس ذلك النجاح بسوسة وصفاقس (وفي هاته المدينة الاخيرة كان عدد المجتمعين قليلا نظرا للاشتغال بمقاومة الازمة الاقتصادية)وتعزز جانب « البرهان » بانخراط كثير من اهالي تلك البقاع بصفة مؤسسين اذن فتلقينا انخراطهم بكل السرور لما في ذلك من المساعدة على توسيع نطاق الجريدة وتدعيم سياستها وتكثير مريديها بسائر مدن المملكة

وقد ظهر لنا بصفة محسوسة اينما حللنا انه متى وقعت مخاطبة مواطنينا بايضاح ومعقولية وعرضت عليهم الحالة بصدق وصراحة انحازوا لجانب السياسة الايجابية وضربوا صفحا عن السياسة السلبية وهنا توضع امام ضمائرنا مسئلة يجب السؤال عنها بدون تردد : ماهو واجب نخبة الامة ؟

ونعني بالنخبة كل من يتعاطى شغلا فكريا او يدويا وقد مكنته تجاربه او معارفه عربية كانت او فرنسوية ادراك عين الحقيقة . ايجب مجاراة اميال الذين لا يعلمون والانقياد لاهواء الاغبياء ام هل يقضي علينا واجبنا المقدس بتنوير افكار الشعب وارجاعه للطريق المستقيم عندما يحيد عنه وتقويته مهما اثقلت كاهله الاوهام والخيالات وتنشيطه عند ما يستولى عليه الشك او الفتور

اننا بلغنا اليوم الى موقع خطير في ميدان الحياة السياسية يوجب علينا ان نقف موقفا خاليا عن شوائب الريبة وان ناخذ على عاتقنا كامل مسؤلية ذلك الموقف . فتغرير سواد الامة بالمواعيد الكاذبة والتحقيقات الخادعة ليس بالصعب . اما اطلاع الشعب على حقائق الامور وابقاؤه على العثرات التي تلاقيها في سبيل رغائبه فهو من الصعوبة بل ومن الخطارة بمكان . نعم ان نمالك ثقة العموم والاحراز على شهرة .... برقها خالب ليس بالامر العويص بالنسبة لمن اطلع ولو سطحيا على اخلاق الجماهير فيكفيه ان يجسم بعبارات بسيطة عاطفتي العدل والحرية الكامنتين حق بالقلوب الخامدة والافكار الجامدة وان يصرح بسهولة ادراك المنى ولكن ذلك من باب الالعاب الصبيانية ولا يؤول الا لسياسة سلبية عقيمة النتائج

فلقد قال العياشي في احد فصوله الرنانة ان الخلاف الواقع بين افراد النخبة ينحصر في مسالة الطريقة التي يجب اتباعها لا غير فلنضرب صفحا عن الاشخاص ولنمعن النظر في الطريقتين

يستعمل قادة الحزب الدستوري طريقة تنحصر في التصريح للعموم بواسطة صحف كثيرة ومنقادة لهم ان مطالبنا الشرعية ملخصة في نمابية [illegible] عرضناها على الحكومة وعلى البرلمان وعلى [illegible] الفكر العام الفرنساوي فقبلها عقلاء الفرانسويين بمزيد الارتياح ووعدنا بالاعانة وبقرب انجاز رغائبنا

توجه وفد من الحزب للمقيم قبيل سفره ورفع اليه لائحة مطالبه وعلى اثر ذلك نشر « الصواب » ملحقا رنانا صدره بعنوان ضخم متلالئ وذكر فيه للشعب التونسي ان نائب فرنساوافق على غالب مطالبنا

ولما رجع المقيم من سفره تقدم له وفد ثان ونشرت جريدة الديش بلاغا رسميا اليك خلاصته زار جناب المقيم وفد من التونسيين لتهنئته بسلامة القدوم وعرض مطالب الدستور من جديد على جنابه فذكرهم المقيم على جميل انعطافهم ولم يسعه الا ان ياكد لهم ما كان صرح به في السابق كما انه من اللائق الخوض في شان الاصلاحات المطلوبة حيث كانت منافية لمبدأ الحماية ولاحكام معاهدة باردو ولكنه حقق لهم من جديد انه يريد انجاز ما يلزم من الاصلاحات في ادارة الحماية »

ذلك كلام واضح لا يقبل التاويل ورفض بات صريح وبالرغم عن ذلك اصدر لسان الحزب ملحقه المألوف وخلاصته ان المقيم العام قرب منا وان الفرق بيننا وبينه صار طفيفا بحيث لم يبق [illegible] رغائبنا الا قيد شبر [illegible] الجمهور وتراءى له خلال اوهامه اللذيذة شبح قصر الدستور الشامخ المقام على اطلال المجلس الشوري والذي يسن فيه الشعب المهيمن القوانين الصالحة حبذا لو كانت الحقيقة تلك ولكن واأسفاه لم يترك البلاغ السفيري ادنى مجال للتاويل

وبما اننا كنا نعلم ما سيجيب به المقيم العام بناء على ما كان صرح به المرار العديدة لوفود الحاضرة والآفاق وبناء على ما ثبت لدينا بالتجربة ان المجلس التشريعي والحكومة المسؤلة لا يوافق عليهما البرلمان ولا الحكومة ولا الفكر العام الفرنساوي فقد اخترنا الطريقة الثانية التي يمكن تلخيصها كما ياتي : « مهما كانت احقية قضيتنا ومهما كانت شرعية مطالبنا فهذا ما يمكننا التحصيل عليه اليوم وذلك ما نحصل عليه غدا وعوض ان نصر على محاولة ادراك ما لا نستطيع نيله الآن يجب علينا ان نسعى في التحصيل على اصلاحات مهمة ومعجلة تمكننا من السير نحو مبتغانا وتهيئنا لنيل مطالبنا التي هي كرسي سياسي تطمح اليه انظارنا »

وتلك هي الطريقة العملية التي رسمناها مع كثير من الاصدقاء الذين يريدون القيام بواجب النخبة الاجتماعي كالمزام والطاهر بن عمار والعياشي

والانا فاننا نعتمد على ذلك المنهج القويم الذي يولي ان نتائج اقلية لامحالة وخالية عن كل تاثير واعتر على موافقة المفكرين والمدركين ثم تؤول لاولي الحل والعقد بتونس وفرنسا !

ان التونسيين واثقون بكم فاعربوا لهم عن [illegible] تقولون نقول معكم لا مشاركة ، [illegible] [illegible] المشاركة فعلية وصادقة في جميع ميادين الحياة التونسية . عوضوا المجلس الشوري الذي اخنى عليه الدهر بمجلس تفاوضي مركب من تونسيين وفرانسويين يعينون بالانتخاب وينظرون في الميزانية وفي توزيع الضرائب والفروض على مقتضى الحاجيات المادية والمعنوية . شاطروا الثلث المجلس ولو جزئيا في مسؤلية العمال السامية بان تعرض عليهم واحرى قبل اصدارها وتقع استشارتهم عنها

اعطوا حريات بلدية باحداث مجالس يعين اعضاؤها بالانتخاب وتكون لهم السلطة الاطلاقية فيما يتعلق بالميزانية البلدية . [illegible] [illegible] ولا يمس [illegible] معاهدة باردو وبالتالي لا مانع من انجازها حالا . خولوها ايانا وتكونوا اهلا لامتنان فرنسا وتونس معا

ان لكل قوم نصيبا . فاستمرار الامة على صعود مدارج الرقي يؤهلها لنيل حقوق اخرى وينقلب خيال اليوم الى حقيقة محسوسة بالغد

حسن قلاتي

القرض الجديد

كل من تصفح كتب التاريخ الحديث وامعن النظر في سير الامم الغربية وتصرفات ساستها ورجال دولها يتبين له لاول وهلة انه كلما تدرجت امة في مراقي التقدم و المدنية الا و انسعت انظار قوادها و تفننوا في تعاطي وسائل الحضارة ونمو العمران

راوا ان تسهيل المواصلات بين عموم السكان من اجل الوسائل واعظمها لربط افراد الامة بعضهم ببعض ويحصل من ذلك تبادل المنافع واستخراج الثروة من دفائنها واتحاد المصالح العامة والخاصة وفي ذلك السعادة القصوى الراجعة الى عموم السكان وتتأتى ذلك بناء الطرق الحصبة الناسعة ووضعوا القناطر الحديدية لمرور الارتال ومدوا عليها الاسلاك الكهربائية للخابرة والتكلم من ابعد جهة واقصى مكان بواسطة التلغراف والتلفون وشيدوا الجسر والمعابر للاجتياز فوق الاودية والانهار بدون مشقة او عناء والتقيم [illegible] [illegible] فتطاولوا على الجبال الرواسي فاتخذوا [illegible] ثلاثا تسرب منها الارتال بغاية [illegible]

بعد ان كانت حاجزا مانعا وعرضة للمواصلة والمرور

ولم تكن انظارهم قاصرة على وسائل المواصلات فقط بل افتكروا ان هذه الاعمال لا يمكن بروزها الا عند وجود الكفاءة التامة في العمال الذين يعهد اليهم بخدمتها من مهندس وصانع وعامل وغير ذلك ولا تتم الفائدة المطلوبة الا اذا كانت اعمال هؤلاء مبنية على طريقة علمية منتظمة فالتفتوا الى بث المعارف وجعل التعليم اجباريا على جميع افراد الامة ليعم النفع قاصي البلاد ودانيها ولا يكون قاصرا على طبقة مخصوصة واسسوا لذلك المدارس الابتدائية في كل جهة من جهات المملكة وجعلوا في كل ثغر من ثغورها مدارس ثانوية وفي كل قاعدة كليات علمية يتخرج منها فطاحل العلماء والفلاسفة فينتفع الوطن بتلك الافكار النيرة ويرتقي بواسطتهم الى اوج المعالي والكمال

ولم تهمل الامم الحية النظر في وسائل الراحة والهدو ليمكن لكل فرد من افراد الامة تعاطي اشغاله واعماله بدون خوف ولا ذعر ويكون آمنا مطمئنا من سلب حريته الشخصية ووقوع الاعتداء عليه سواء كان من الداخل او من الخارج فاقاموا ميزان العدل بين العموم بدون ميز بين الافراد او الذوات وسنوا لذلك القوانين العدلية ونصبوا المحاكم في كل فئة وانطوا الاحكام باساتذة حقوقيين عهدوا اليهم بتطبيق القانون وفصل القضايا التي ترفع اليهم من كل نوع واوكلوا ذلك الى اجتهادهم المطلق بدون سيطرة او نفوذ احد عليهم كائنا من كان

واحتفظوا من الهجومات الخارجية بوضع الخدمة العسكرية على جميع افراد الامة القادرين عليها وبواسطة ذلك امكن تجنيد عدد من شبان الوطنيين كاف لرد الهجمات الخارجية واعدوا لهم لوازم الدفاع من بنادق ومدافع وبواخر وما يلزم لذلك من الذخائر الحربية والمؤنة العسكرية

ولا يظن القاري انا استقصينا اعمال الدول الراقية من هذه الجهة ولكننا ذكرنا قليلا من كثير ليكون مثلا وعبرة لاولي الالباب

ولا يخفى ان القيام بهذه الاعمال الهامة انما تيسر بوجود المال ومن المعلوم ايضا انه مهما اتسع العمران الا واتسعت الجباية وتوفرت الاداآت الدولية واقتضى نظام المالية ان يقع ضبط الدخل والخرج على راس كل سنة بقائمة تدعى «البودجي» وبالتامل من هاته القائمة يتضح انه اذا وقفت الدول عند هاته القائمة واكتفت بصرف مداخيلها فقط تعذر عليها القيام بتلك الاعمال العظيمة التي صدرنا بذكر بعض منها بطالعة هذا المقال فاضطرت حينئذ الى الاقتراض لاتمام تلك المشاريع المهمة وبذلك يظهر معنى قولهم ان وفرة الديون وكثرتها دليل على تقدم الامة المدنية ونمو ثروتها واتساع عمرانها

وايضا فانهم ذكروا ان الاقتراض واجب لما فيه من العدالة والانصاف بين الجيل الحاضر والاجيال المستقبلة اذ من الظلم احداث مشروع عظيم ينتفع من ثمرته اجيال كثيرون وحمل عبئه على كاهل الجيل الحاضر فقط بدون تشريك الاجيال المستقبلة في جزء من هذا العبء الثقيل

اذا اتضح ذلك فنحن لا ننتقد على اصل القرض بل نراه واجبا لانعدام مصالح تحتم المبادرة والاسراع بالشروع فيها من الآن

ولكن الامر الذي يهمنا ان نشتغل به من هاته الجهة ونتأمل منه بتدقيق وامعان هو مسالة التوزيع وتخصيص كل مصلحة بكمية خاصة من هذا المال المقترض

وبما ان جناب الوزير المقيم صرح انه حتى الآن لم يقع البحث في مسالة التوزيع وسيقع عرضها على المجلس الشوري بجلسته المقبلة

ولذلك فاننا نستلفت جنابه الى الاهتمام بمصالحنا الاهلية وتخصيص مبلغ كاف من هذا القرض ليمكن لنا بواسطته الحصول على الفوائد الفعلية والثمرة النافعة

كما نحرض نوابنا التونسيين على الذب والمدافعة والالحاح في الطلب لتوفير الكمية التي ستفرض للمصالح الاهلية

ام نزل على ذكر من قيام بعض اعضاء المجلس الشوري بالجلسة الفارطة بطلبات جزئية كاحداث مكتب بالجهة الفلانية واجيب من طرف مدير المعارف بانه متفق مع الطالب في اهمية المطلب وعظم فائدته ولكن يعوقه عن اجابته عدم وجود المال

ان مسالة التعليم من اهم المسائل التي يتجاذب الخوض فيها الفكر العام الاهلي لما انبعث في الامة التونسية من الشعور باحتياجها الكلي الى التعليم فترى الرغبة عامة بين جميع الطبقات في ارسال ابنائهم الى المكاتب لتثقيف اذهانهم وتستنير افكارهم بانوار العلوم والمعارف

وذلك لا يتيسر الا بايجاد المكاتب في كل ناحية وجهة مع تحسين برنامج التعليم والاعتناء باللغة العربية وجعلها اساسا متينا يرتكز عليها البرنامج المرغوب وانتقاء المعلمين والاساتذة التي سيعهد اليهم بتربية ارواح الشبيبة الاهلية والجيل المستقبل

ولا يمكن الوصول الى تحقيق هاته الاماني الا اذا فرضت لمصلحة التعليم وخصصت له مبالغ كافية للقيام بهاته الشؤون ولذلك فاننا نلح في هذا المطلب ونصدع به لما انه من ضرورياتنا الحيوية اذ بدون انتشار التعليم لا نصل الى شيء من الرقي الحقيقي

والذي نلح في طلبه ايضا بصفة خاصة التعليم الصناعي اذ الموجود منه الآن امر تافه لا يسمن ولا يغني من جوع

نطلب بث التعليم الصناعي بكامل انواعه واصنافه كصناعة الحديد والميكانيك والالات الكهربائية والخراطة والنسج والتزويق وغير ذلك بواسطة معامل تامة الادوات مقسمة على هياة مكتبية وبها اساتذة معلمون من البارعين في هاته الفنون

واما الاقتصار على ارسال المتعلمين وتوزيعهم على دكاكين بعض معلمي التجارة والاسكافيين فشيء لا فائدة فيه اصلا وفي طوق كل فرد ان يضع ابنه في دكان نجار او حلاق بدون احتياج الى مساعدة الادارة

هذه نبذة من مطالبنا بخصوص القرض الجديد نبديها في هاته الفرصة المناسبة حتى لا يتغافل اعضاء المجلس الشوري عن اهميتها وحتى لا يقع الزهد فيها من طرف الادارة فتعدها من المسائل الثانوية بينما هي في نظرنا حياة الشعب والوسيلة الفعالة في رقيه وسعادته

الاستقلال في الفكر

قبل كل استقلال

قرأت في جريدة «الصواب» و«[illegible] الامة» وغيرهما نشريات ملئت غمزا ولمزا وملاما وتانيبا ضد مواطننا الاستاذ الكبير شيخ رجال النهضة سيدي حمودة العياشي الكاتب العام لوفدنا الثاني الذي عرفه العموم وادركوا قيمته العالية والعلمية (وان لم تكن مجهولة لدى من عرفه ومازجه من قبل) وذلك بعد المحاضرة البليغة التي القاها ببراعة فائقة بمدرسة جامع الحلفاء اثر عودته من سفارته لباريس على ملا عظيم من الناس وخرج الحاضرون اذ ذاك مفتونين بما ابداه من صائب الافكار والمبادي السامية الرفيعة ومختلف الالسنة تسبح بحمده وشكره. وطفقت الصحف تطري المحاضر بما هو حقيق به وجدير. ومن بعد ذلك استمرت الصحافة في المسارعة بنشر ما ينشره قلمه البديع وما تجود به افكاره النيرة من صيب القول

عرفت السيد العياشي قديما فعرفت فيه الصدق والاخلاص وحرية الضمير والمجاهرة بالقول والفكر المستقل بحيث انك لا ترى للاوهام عليه سلطانا ... ضف الى ذلك ما له من غزير المعلومات من الوجهتين الدينية والدنياوية. اما الفنية فحدث عن البحر ولا حرج و[illegible] التونسية والفرنساوية تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع. متشبعا بعلم السير والتاريخ عارفا بتنزيل الحوادث في مواقعها حنكته التجارب والحوادث لذلك لا تراه يفوه ببنت شفة الا بعد التروي وامعان النظر من جميع الوجوه حتى في محادثاته العادية. وبذلك كان محبوبا لدى اقرانه وكل من عرفه. وهو والحق يقال رجل النهضة التونسية الذي يمثل الاستقامة والبعد عن الاغراض السافلة بكل معانيها واشباهه في الامة التونسية نادرون. بهذه الاوصاف يمتاز الاخ العياشي لدى اقرانه. واشهد الله وملائكته ورسله انني ما بالغت فيما قلت ولا اريد منه جزاء ولا شكورا بل ان اسمي الآن مجهول لديه وسيبقى مجهولا عنده الى الابد. وانما هي حقيقة ناصعة اردت الاصداع بها لمواطني الذين يتتبعون المسالة التونسية باهتمام فرأيت من الواجب علي [illegible] السهام التي سددت نحو هذا الرجل الامين الاعلان بها وحدثتني نفسي باني اكون آثما ان كتمت ما عندي من المعلومات في شخص المتحدث عنه وان كره ذلك اضداد فكرته اليوم. لكن الحق اكبر منهم حب من حب وكره من كره وليس بعد الحق انصارا

لما رمي الشيخ الثعالبي بالمروق بسبب ما نسب له من غض كرامة الولي سيدي عبد القادر الجيلاني واحدث هذا الخبر دويا عظيما في الامة التونسية وطلبت الخاصة والعامة التنكيل به وشايعت الجرائد في ذلك تبعا لاهواء الامة. [illegible] له يصرح خلانه بوجود تحامل عظيم على الاستاذ وترى ان الفكر العام مساق تحت تاثير الشعور الديني وان التهمة الملقاة على عاتق الشيخ لا تستحق جزءا من هذا الاهتمام ولئن لم اشاطره اذ ذاك في هذا الفكر. حتى انه تطوع بكتابة محاماة في بيان نقط قانونية من شانها تخفيف اهمية التهمة بل توهينها وكم طال بيننا الجدال في مثل هاته النظرية ساعات ما احلاها لو تعود ... كل ذلك بدون ان تكون له معرفة بالشيخ. هذا مثال من استقلال فكرته وشجاعته الادبية ونشرياته في الجرائد العربية والافرنسية الآن وقبل الآن شاهد عدل على ما قلناه

اما السبب في عدم اشتهار صيته لدى العموم فهو ما جبل عليه من الترفع عن حب الظهور وميله للانزواء واعتماده على نفسه وهمته في كل شيء واتكاله على ارادته. واشتغاله بخويصة نفسه وشعاره دائما الاصداع بما في ضميره بغاية الاعتدال والتسامح وبلا مغالاة. وكثيرا ما يقولون امامه «الراي حزم في كل حال» و«السير الحسن هو ما يترتب عليه نفع للوطن ولو كان مذموما عند بديهة النظر بين الناس والسير القبيح هو على العكس من ذلك» ومراده من هذا انه يجب على الجمهور النظر في المسائل التي تعرض له بعين العقل لا بعين الغرض وان يحنوا على الحقيقة المجردة بقطع النظر عما غرس في اذهانهم مما يخالفها ويحكموا عقولهم لا مشتهياتهم!

هذا هو السبب في عدم اشتهار المتحدث عنه من قبل. والا فهو اول من وضع حجر اساس مطالب الامة التونسية اليوم بمشاركة شبيهه. فقيد الوطن المرحوم السيد البشير صفر. وهو اول من طالب الحكومة بتاسيس المجالس الانتخابية سواء المختصة على تصرفات الحكومة او البلدية. وكتب سلسلة مقالات ادرجت في بعض الصحف الافرنسية ولا زالت توجد نسخها عند بعض افراد. ونسج على منواله اذ ذاك وطنينا السيد عبد الجليل الزاوش ونشر نشريات كان لها وقع حسن لدى الخاص والعام وذاك منذ اعوام ٢٠ تقريبا اي قبل انخلاق جريدة التونسي بسنوات عديدة وقبل ان ينفصل فقيد وطننا الذي ما زلنا نبكيه المقدس السيد علي باش حانبه من وظيفه «بالمدرسة الصادقية» والفضل في تاسيس جريدة «التونسي» يرجع للمترجم له وللمرحوم البشير صفر

ثم حدثت له فترة اهتم فيها بشواغل عائلته التي هو كبيرها. وقد كان في جميع خدماته السالفة يتجنب الظهور ويتباعد عن الرياء والشهرة وبذلك ازدادت مكانته لدى احبابه وعرفوا له هاته المزية التي قل وندر من تحلى بها

ولا لزوم لزيادة الاطناب في جلائل الاعمال التي اتاها اثناء قيامه بمهمة كتابة الوفد الثاني فقد كفتنا الصحف مؤونة ذلك

هذا الرجل هو الذي ترميه اليوم بعض الجرائد بالتذبذب في سياسته والانشقاق والتزلف والتقهقر والجبن وغير ذلك مما يدل دلالة قطعية على ان امتنا لا زالت غير متشبعة بالتربية الاجتماعية والسياسية وما دمنا على تلك الحال فكيف نمني انفسنا بالتمتع بحرية القول والصحافة والخطابة؟ فبينما نحن نصيح بملء اشداقنا بطلب تنفيذ البرنامج المعلوم المتضمن «حرية القول والخطابة» الخ اذا بالصحافة تشن الغارة الشعواء على من يبدي رايه بصراحة ضمير وحرية وجدان في كيفية تنفيذ ذلك البرنامج والبحث عن اي الوسائل الاقرب لحصول الاجابة مع المسالمة والطف اللهجة في الطلب ان ذا وربي لامر عجيب؟

ياقوم انكم تنقضون غزلكم بايديكم وتسمون انفكم بظلفكم. فهل ياتي الصراخ والشتم بنتيجة؟ ان نتيجة ذلك عقيمة فقد قال العقلاء «ان ما لا يدرك بالعنف يؤخذ بالعرف» فهل تعتقدون انكم بشتم مخالفيكم في الراي ورميكم لهم بالنزق والخروج من دائرة الوطنية ترهبون عدوكم وتنالون بغيتكم؟ ان كان هذا اعتقادكم فوا اسفي على هذا الجهاد الذاهب ادراج الرياح. وان كنتم تعترفون بوخامة عقباه فلم لا تكفون عنه طالما كنتم تعتقدون صدق نظريتكم وانتم تسعون وراء غاية مقدسة شريفة لا دخل للشخصيات فيها؟

ان كنتم تريدون ابكات مخالفيكم فاسلكوا معهم طريق الاقناع وجادلوهم بالتي هي احسن كما امر الله به رسوله الكريم وارجعوا فيها [illegible] لحومهم من السباب والشتائم وقولوا لهم كما قال الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لمخالفيه ولله المثل الاعلى «انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين»

اخواني ارشدكم الله انكم ساعون في قتل رجالكم بالظنة فكل من لم يتبع هواكم ترمونه بالمروق والخيانة. على ما يظهر فهل لديكم معمل لتعويض من ينفصل عنكم من رجال العمل؟ او هل اوحي اليكم باتباع وصية الامام ابراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بقائده ابي مسلم الخراساني «اقتل كل من شككت فيه وكل من اتهمته»؟ ان كان هذا رايكم فهو قياس مع وجود الفارق

اخواني بصركم الله ان شدة اللهجة والمغالاة في الطلب مع من هو الخصم والحكم في آن واحد لا نجني منها الا الويل والثبور ولو كانت مطالبنا حقا صراحا لا غبار عليه. لانها لا تخرجنا عن صفة طالب. ولسنا في الزمن الذي يحلم الفلاسفة والاشتراكيون بالوصول اليه يوما ما. بل انا لم نزل في زمن رمزه (القوة تعلو الحق)

فافيقوا من غشيكم وسكنوا جاشكم وتوبوا الى رشدكم والويل ثم الويل لنا ان لم ندرك موقفنا الحقيقي فالسكون تعقبه الحركة ... ومن سعادة المجد الوقوف عند الحد. ومن انزل نفسه منزلتها أمن عليها من سوء الدوائر!

وهل من فائدة ان تطرفنا في الكلام او شذذنا في القول؟ نعم ان روح التضحية والجدالة اخذت تدب فينا بيد انا لا نجني من ورائها فائدة محسوسة ان امتحن افراد منا بالسجن والنفي والحالة هاته والظروف التي تكونت فيها سياسة الارهاب والضغط في عام ١٩١٢ لا مانع من اعادتها الآن. لا قدر الله. لان الكفالات لم تتغير فخذوا بالله حذركم وكونوا على بصيرة من امركم (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

انكم تقولون ولا شك ان سياسة الارهاب والضغط منافية لاحساسات الامة ومدركة للحرية

نارها وحينئذ فلا خوف على الامة منها غير اني اقول انها وحدها لا تكفي بل لابد من مزجها بالعلم الصحيح فهل عندنا الكفاية من هذا الركن الاساسي؟ اظن انه لا يجسر احد على ادعاء وجود الكمية منه لدينا !

اخواني اصلح الله من اعمالكم ما اختل واصح من وجوه صلاحكم ما اعتل. تيقظوا من سباتكم واصغوا لصوت هذا العبد الضعيف ولا تتولوا عن الموعظة وانتم معرضون

ونصيحتي الاخيرة لمواطني الاعزاء ان يحلوا افكارهم من ربقة التقليد قبل ان يحلوا السانهم من خوف العقاب

والسلام على من اتبع هذه النصيحة . وتوخى سبيل المقاصد الصحيحة

ا . ح . ق ح ش

الاحوال الخارجية

ابرقت الشركات الاخبارية بالآستانة العلية الى الصحف المغربية ان وفدا من عملة بلاد القرج توجه الى اللجنة الثورية بتفليس حاملا عريضة بها ٥١٣٢ امضاء تتضمن اولا طلب ارجاع استقلال بلاد القرج ثانيا جلاء الجيوش الروسية ثالثا تحسين حالة العملة الحيوية رابعا اعادة الحريات المغتصبة خامسا اطلاق المعتقلين السياسيين وان اعوان البو[illegible]ي الذين كانوا [illegible]

نتحقق من الآن ان الافراد الذين ذاقوا طعم الحرية لا يرضون بعد ما ساعدتهم الظروف على التخلص من نير الادارة القيصرية ان يقعوا تحت سيطرة مضطهديهم من جديد

* * *

حل امير الغال ولي عهد ماك بريطانيا ببمباي في الاسبوع الماضي بقصد التجول بسلطنة الهند واعلان قانون الحكم الذاتي المقيد التي منحته حكومة لندرة لتلك البلاد وحضور الدوربار الذي هيأه له الوالي العام حيث يجتمع بمهارجة وامراء الهنود وقد احتاطت الادارية المحلية لهذه الرحلة واتخذت جميع التدابير لراحة هذا الزائر الملوكي ووقايته من تبعة الهيجان القائم بتلك الديار فنزل هذا الضيف من الدارعة التي سافر على متنها من انكلترا بين صفوف العساكر وجماهير المتفرجين وسار في موكب حافل الى دار الحكومة وكان هتاف الخلائق يملا الجو دويا طول الطريق الذي مشى فيه ركابه السني ولم يحصل شيء من شانه تكدير راحته ومع ذلك فقد شوهد بين جموع المتفرجين عدد كبير من الوطنيين حاملين لقبعة غاندي الزعيم الهندي الشهير ولم يقولوا بماذا كان يصيح اولئك الاشخاص ولاهل لاحظ الامير الملقات [illegible]

المناقشات في سياستها الشرقية ما دام الامر خاليا عن الاساس والمشاورات السرية ذلك لانه ليس في مستطاع احد ان ينكر عليها تطبيق قاعدة احترام تراب البلاد الاجنبية على تركيا في نفس الوقت الذي يطالبون العمل بمقتضاه في جمهورية الصين على ان حماية الاقليات المسيحية التي اتخذتها حكومة انكلترا ذريعة للانتقاد على اتفاق انقرة لم يقع اهمالها كما زعموا وانما هم يوهمون الفكر العام الاوروبي والاميركاني بان الجلاء فرنسا عن كليكيا سيترك نصارى تلك الجهة فريسة للاتراك مع ان الواقع خلاف ذلك لان اخلاء كليكيا مطابق لمعاهدة سيفر التي ينكرون على الفرنساويين خرقها اذ لا [illegible] ان تلك المعاهدة جعلت هذه البلاد داخلة في حدود تركيا واما حماية النصارى المقيمين بها فليس من المعقول ولا من الانصاف ان يطلب من فرنسا وجه حمايتهم ان كان لم سبب للخوف عليهم . خصوصا وقد اثبتت التجربة السابقة والحديثة ان الضمانات الحربية التي يريدون المحافظة عليها لم تات بالنتيجة التي كانوا ينتظرونها وان الطريقة التي اختارت فرنسا اتباعها في تلك الديار افضل واسلم اذ لا جدال في ان الضمانات التي [illegible]

[illegible] كافة العناصر الساكنة بالجزائر الدال على عزمهم الراسخ على تاييده في تنفيذ برنامجه

لا يخفى ان البلاد الجزائرية تتقدم اليوم من ازمة اقتصادية عظيمة ناتجة عن الاجاحة التي اصيبت بها سنة ١٩١٩ . ١٩٢٠ ومن المعلوم ان الصابة الفارطة بالت من النقصان درجة فقد معها بعض الفلاحين ما يلزمهم من الحبوب لبذر اراضيهم حتى اضطروا الى شراء ذلك بارفع الاثمان وقد اثرت هاته الاجاحة العامة ايضا على السكان بصفة محسوسة وكانت سببا في اتلاف العدد الوافر من دوابهم

وقد بذلت الادارة كل مجهوداتها لمقاومة هاته الازمة الخطرة والامراض العامة التي انجرت منها بالطبع واما في هذه السنة فان الحالة اخذت والحمد لله تقرب شيئا فشيئا من الاعتياد به من حيث كمية المحاصيل ولكن الاهالي والمعمرين لا زالوا في حالة عسرة سيما فيما يخص الغنم فان الامرجاء بخلاف ما حصل في الحبوب وذلك بسبب ارتفاع الاسعار التي لم يتيسر معه سد ما نقص من النتايج ومن ذلك يتضح لنا ان المسالة الهامة التي اصبحت اليوم تشغل افكار الفلاحين هي مسالة المعاملة التي يجب اخذ الوسائل اللازمة للمحافظة والاستمرار عليها اثناء العام الفلاحي القابل وفي الدا ان تلك المعاملة تسمح للذين يستفادون [illegible] دفع ما قبضوه وتكوين راس مال يستعملونه عند الحاجة

وفي الوجهة المالية فان المسائل التي تتعلق الدائنة الجزائرية يجب تتبعها بغاية الدقة [illegible]

وبالرغم عن ذلك فلا عجب اذا شهدنا النيابات المالية التي رضيت منذ عشرة اعوام باداء قدرة اربع ملائين فرنك الى ان بلغ فيما بعد اثني عشرة ثم عشرين مليونا تعترض اليوم على رفعها الى خمسة وعشرين في المائة حسبما يقرره رجال باريس d'un trait de plume ومن هنا يظهر ان ادخال ثقة جديدة في ميزانية الجزائر ان قررت بعد النيابات المالية المصاريف اللازمة يكون من الامور الغير القانونية والمخالفة للعدالة وبسبب ذلك يقع هذا الامر الغريب الا وهو تثقيل الميزانية الجزائرية بكل ما كان ضمن ميزانية فرنسا من المبالغ اللازم لضمان الفوائض المرتبطة على السكك الحديدية بالمستعمرة التي تحملت بها ام الوطن ١٩٠٤ واذا فرضنا وجوب حذف هذا الضمان بالجزائر وبفرنسا بمقتضى البرنامج الجديد الذي وضع للسكك الحديدية فلا يمنع ذلك الجزائريين من الملاحظة بان القانون الجاري به العمل منذ ١٩٠٤ هو عبارة على اتفاق كان لهم الحق في الاستفادة منه وان المستعمرة التي التزمت بمباشرة كثير من الاشغال اللازمة لمد الخطوط الجديدة من واجبها ان تتحمل ضرائب اخرى تعتبر لها . فلا يمكن لنا الآن بت الراي فيما يلزم اتخاذه لحل هاته المشاكل المدنية ولاكن بودنا ان يقع النظر فيها بباريس بفكرة عادلة ملائمة لجميع المصالح فالشغل المهم المبسوط الان امام رجال السلطة بالجزائر هي مسالة استثمار المستعمرة الذي يبنا كيفيته في الابان اللازم

[illegible] الآن [illegible] من المكن [illegible]

عليها واستقلالها الا بمشاركة الجميع . واما اخلاص الاهالي فانه تجلى بصورة واضحة من القبول الفائق الذي لاقوا به ملوك البلجيك اثناء رحلتهم الاخيرة بالجزائر ذلك لان الجزائريين لم يكن في وسعهم ان يعربوا عن عواطفهم لحوام الوطن الا بالترحاب لممثلي اقرب اجوار واعز اصدقاء الجمهورية .

« تعريبا عن جريدة الطان بعددها الصادر في ١٩ اكتوبر ١٩٢١

اخبار متفرقة

سمو الامير عرف الدولة بجمعية الملل – قال سموه اثناء خطاب القاه على نواب الملل بجنيف ما نصه سادتي انني كنت وضحت لكم في خطاب نطقت به للترحيب بقدومكم بان كافة الامم الشرقية تؤمل منكم المساعدة والانصاف ولا يخفاكم انه يوجد على سطح الكرة الارضية مايزيد على الثلاثمائة مليون من المسلمين ولحد الآن لم يكن للعالم الاسلامي بالمؤتمرات العامة التي انعقدت سوى مندوبين وهما مندوبا تركيا وفارس وبسبب الحرب التركية اليونانية المشئومة لم يبق له الا نائب العجم ولذا فاني اتمنى بكل قواي اخماد نار هذه الحرب القاسية وعود النائب الاول للعالم الاسلامي الى مقعده بالمؤتمرات العامة ولما ظفرت امة افغانستان باستقلالها التام

من الائمة ونفر من القسيسين وذلك لتحريضهم الجنود على مقاطعة بريطانيا العظمى وقد اتفقت الاراء على ان التسلط على رجال الدين قد ادى الى لهيب نيران كبرى وقد انعقدت اجتماعات كثيرة بمدينة « دلهي » وقررت لهذا السبب الغاء جميع القرارات الصادرة من طرف الحكومة وابرزت فتاوي تمنع بصفة دينية انخراط الامة في سلك جنود تقاتل جنود الخليفة وتليت الخطب في هذا الغرض بجميع المساجد

واقيمت اجتماعات اخرى لتحريض الامة على مقاطعة الحكومة من حيث الاقتصاديات وتوقيف شراء البضائع البريطانية من المنسوجات وغيرها وصرح بطل الهندوس « غندي » بانه يؤمل ان لايبقى ولو ميترا واحدا من المنسوجات البريطانية آخر يوم في سنة ١٩٢١ وبمقتضى ذلك فقد اتفق كافة تجار المنسوجات الانكليزية على الكف عن جلبها الى الهند وتعويضها بالمعمولات الوطنية

تصريحات غندي – قال الزعيم الهندي الكبير بمناسبة اعتقال محمود شوكة علي ان القاء القبض على محمد علي وعلى اخيه بمثابة القاء القبض على الخلافة لانهما النائبان الحقيقيان ولا نطلب لهما عش ما [illegible]

الحكومة الهندية ولذا فاني أؤمل قرب بلوغ مرغوبنا بسجن البطلين محمد علي واخيه

في اميركا افادت اخبار اميركا ان جمعية احباب الهنود ستطلب عرض المسالة الهندية على مؤتمر واشنطون .

القلاقل بالملابار – امتدت القلاقل لجميع نواحي هذه الايالات ويقال ان الحكومة الانكليزية الهندية عزمت على ارسال قوات عسكرية مهمة معززة بالمدافع الضخمة والرشاشات ضد الثائرين كما افادت الاخبار ان الموبلاه شكلوا محكمة عرفية لمعاقبة الهندوس الذين ينضمون الى الانكليز .

سبحان من تفرد بالبقاء

الناس للموت كخيل الطراد

فالسابق السابق فيه الجواد

انا لنكتب بيراع الاسف ومداد الاسى فقد درة المجد والتاج السيد محمد تاج فرع المسوف عليه الشيخ حمودة فقيد العدل والعلم

فلقد قطفت يد المنون زهرة شبابه اثر داء ختم معه الاجل المحتوم

كان هذا الفقيد محل الاستقامة طاهر العرض واسع الاخلاق ولا بدع فالدر من معدنه لا يستغرب اذ لا يجهل احد ما لهذا البيت من المكانة واشادة العدل ونزاهة الضمير

ونحن بلسان الاسف نقدم عزاء جميلا لكافة [illegible]

داء آخر ليس باقل خطر من الاول الا وهو تعاطي الشحاذة بصفة حرفة

لا يخفى ان دول اوروبا وفي مقدمتها فرنسا قد اخذت في ابطال الشحاذة من بلادها حتى اصبح اليوم العالم المتمدن غير راض بان يسمح لشخص متمتع بتمام الصحة ان يسعى في الحصول على عيشة عفوا من غير ان يبذل شيئا من قواه واما الذين اعتراهم انحراف ظاهري وكانوا غير قادرين على الحركة فلهم الملاجي والفقراء المآوي البلدية وانا لا نرى شيئا في بلادنا من هذا والحال ان كافة الازقة والحارات مملوءة بالشحاذين وبما انهم يتحققون عدم المآخذة من طرف الحكومة صاروا يتعاطون هاته الحرفة المخجلة من غير خوف

وهم على اقسام عديدة موزعين بين الحارات الاجنبية والازقة الاهلية وفي مقدمتهم قسم يحتوي على جماعة عليهم لباسهم الاعتيادي ويظهر على وجوههم انهم متمتعون بتمام الصحة وقادرون على القيام بشؤونهم لو شاؤوا ذلك ولكنهم يتظاهرون الفقر خفية ان يلاقيهم في طريقهم ويعرضون عليه حالتهم الكاذبة فمنهم من يدعي ان له زوجة على وشك وضع حملها وآخر ان له طفلا اعتراه حادث عثار في طريقه حتى يتملكوا بمجامع قلوب السامعين وينتزوا شيئا من اموالهم باقوالهم الكاذبة وبعد الحصول على مرغوبهم يذهبون لمحلات السكر ليتلفوا فيها محصل يومهم واما القسم الآخر فانه يتعاطى الشحاذة صراحة . بينما القسم الاول لا يتظاهر بها . وهو يتركب من اناث وذكور وكل فرد منهم مصحوب بكثير من الصبيان وعلى هاته الحالة يدخلون

على ابناء البلاد الاخذ بايديهم والاظهار الرافة لهم فهم الذين تشمئز النفوس من رؤيتهم لشدة آلامهم وهم قليلو العدد وامراضهم غير اتية بنتيجة حسناء فهم المصابون بداء السكتة ومثل هذه الامراض العضالية التي يعسر برؤها فمن الواجب ان نفكر في راحة هؤلاء الاشخاص ونأسس مأوى لهم حتى لا يبقوا كما نراهم اليوم في الطرقات عرضة للاتعاب والآلام وزد على ذلك ان كثيرا من الصبيان يندفعون الى الشحاذة من اوليائهم حتى يصيروا في المستقبل من مرتكبي الجرائم

وعما قريب سيحل ببلادنا كثير من السواحين للتمتع بمناظرها وطقسها الجميل وسمائها الصافية التي في فصل الشتاء وان الشحاذين سيغتنمون هذه الفرصة لطلب التصدق منهم ومزيد الاسف ان التاثير سيكون عليهم مؤلما جدا

وعليه فالدواء الوحيد الواجب العمل به لاول وهلة هو تطهير الزوايا من ضيوفها البأساء بعد التفكير في المآوي التي يجب اعدادها لهم وفيما اري ان الطريقة الموصلة الى نتيجة سريعة هي السعي في تكوين محلات من الاخشاب وجعلها على اقسام مستقلة بالنسوة واخرى بالرجال وجعل هذه الاماكن مناسبة للصحة واما تطهيرها من الجرائم فيكون على النمط الموجود بجعل دفتر المعد للاشخاص العائدين من الحبس كما صرحنا سابقا

وفي الختام يجب اصدار امر علي او قرار مطلق من الكتابة العامة بالتحجير على من يتعاطى الشحاذة من الكـ[illegible] ـطالين في كافة الايالة والرجال [illegible] [illegible]